Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والدساتير فيها ، وقالت هذه الفتنة كلمتها وقال الحكماء والهداة كلمتهم ، ونظرت ونظروا ، ووعدت وأوعدت ووعدوا وأوعدوا . وأمامك الناس جميعًا فاسألهم واحدًا واحدًا : كم مرة سمعتم هذه وكم مرة سمعتم هؤلاء ، وأنا الضمين لك أن فى تاريخ كل إنسان مرة واحدة على الأقل سمع فيها لهذه الفتنة ولم يسمع معها لحكمة الحكماء ولا لشىء من الأشياء .

ليست هى المرأة المسموعة هنا ولكنها هى الطبيعة .

والمرأة والرجل والحكماء والحكمة ألعوبة الطبيعة التى لا تسأم اللعب ولا تعرف الجد لأنها لا تعرف التعب . وربما كانت المرأة أضعف فى هذه الألاعيب كما يكون الطعم أضعف من السمكة التى تأكله ، وإن كان الطعم ليقودن السمكة إلى الهلاك .

ومن القاضى الفاصل بين الطبيعة والحكمة ؟ إنما القضاء لمن ينتظر منهما الحجة الأخيرة والنتيجة الخاتمة .

ولكن ليس للطبيعة انتهاء .

فهى فى جميع الأزمان صاحبة القول الأخير .

فى ملحمة الصراع بين الفتنة والحجى ينسى الإنسان ما لا ينسى ، ويخطر له الإغضاء عما يشهده بعينيه ويثبته ببرهانه ، ولقد خطر هذا لهمام فى تلك اللحظة ووسوس له الهوى أن ينزل بتلك المرأة الماثلة أمامه إلى حيث ينسى خيانتها ولا يذكر إلا متعتها . فتمنى فى تلك اللحظة أمنية غريبة : تمنى لو كان حبه لها أقل ، وماضيه معها أقصر ، وشرطه عليها أقرب وأيسر . إذن